Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثالثاً:

لا يستطيع راسكولينكوف تحمّل عبء شعوره بالذنب، ولكي يستريح، يرضى طواعية بالعقاب. إنه الوضع المعروف الذي **تبحث فيه الخطيئة عن عقاب.**

أما لدى كافكا فالمنطق معكوس. إذ لا يعرف المُعاقب سبب عقابه. وتبلغ عبثيّة العقاب درجة لا يستطيع المتهم معها تحمله فيود، كيما يستريح، أن يعثر على تبريرٍ لعقابه: **العقاب هنا يبحث عن الخطيئة.**

لقد عوقب مهندسنا برقابة بوليسية مكثفة. وهذا العقاب يطالب بالجريمة التي لم تُقترف بعد: فالمهندس الذي اتهم بالهجرة ينتهي إلى أن يهاجر بالفعل. **لقد عثر العقاب أخيراً على الخطيئة.**

يقرر ك في الفصل السابع من «**القضية**»، باعتباره لا يعرف التهمة الموجهة إليه، أن ينظر في حياته كلها، وفي ماضيه كله «حتى في أقل تفاصيلهما أهمية». لقد بدأت آلة «الشعور الذاتي بالذنب» بالعمل. **والمتهم يبحث عن خطيئته.**

ذات يوم تتلقى آماليا رسالة فاحشة من موظف في «القصر». تشعر بالاعتداء عليها فتمزق الرسالة. لم يكن القصر بحاجة لكي يندّد بسلوك آماليا الأرعن. فالخوف (وهو ذات الخوف الذي رآه المهندس في عيني سكرتيرته) يؤثر تلقائياً. وهكذا بات الناس جميعاً يتفادون أسرة آماليا كما لو أنها مصابة بالطاعون، دون أي أمرٍ أو إشارةٍ واضحةٍ من القصر بهذا المعنى.

يريد والد آماليا أن يدافع عن أسرته. لكنّه يُواجه صعوبة تتجلى لا في عدم العثور على مؤلف الحكم، بل في أن الحكم نفسه غير موجود! - إذ لكي يستأنف المرء حكماً، أو لكي يطلب العفو، لابد أولاً من أن يكون